Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكون مهذباً مرتين كي يتم قبولي في دائرتك القاسية الهازئة. كان عليَّ أن ألعب دور المهرج في السهرات كي يقال همساً: صحيح أنه من بلدة متخلفة وأصل «وضيع» ولكنه ذكي وخفيف الظل. كان بوسع بيار الذي تزوجته أن يكون صامتاً السهرة كلها ويقول أشياء غبية دون أن يقال أنه متخلف فهو منكم. كان عليَّ أن أتعب مرتين كي أصير مقبولاً. كنتُ زنجياً سرياً كأن بشرتي البيضاء مبطنة بالأسود. . . ولم أجرؤ على أن أبوح بسري.

ـ لكن قهرك لم يجعلك تتعاطف مع مقهورة مثلي بشفقة من حولها وربما احتقارهم لها لأنها عاجزة عن الانجاب.

ـ ولكنكِ عملت ونجحت وحملت فعلامَ تلومينني؟

ـ حملت ولم تكتمل فرحتي. نزفت طويلاً ببطء ممددةً في سريري وكافحت لاحتفظ بحملي لكن تقدمي في السن جعلني أجهض. قال لي الطبيب بعد محاولات عديدة فاشلة أنه لم يعد بوسعي الاحتفاظ بحملي. احتفظت بي زوجةً ريثما رتبت أمورك المالية ثم طلقتني. وريثما فعلت كان الأوان قد فات بالنسبة لي وحرمتني من الأمومة. أنت لم تحبني حقاً في أي يوم. كنتُ خشبة خلاص تمسكتَ بها جيداً ريثما عبرت إلى أول جزيرة. . .

ـ بل أحببتك. لكنك كنت تتبدلين. تترهلين. تسمنين. تثملين. تتكلمين ببذاءة ولا عمل لك غير التَجسس عليَّ ومراقبتي.

ـ وأنت أيضاً سجنتني بغيرتك. وهي غيرة كانت تزداد ضراوة بعد كل خيانة لي من خياناتك. هل تظن أنني لم أكن أعرف شيئاً عن ميرنا التي سرقتَ مني اسوارة أمك لتهديها إياها وظللت تقرعني شهوراً لأنني أضعتها؟

ـ لقد تحابينا ذات يوم وتعاركنا وافترقنا، وتظلين دائماً زوجتي الأولى الحبيبة التي علمتني كيف آكل الكركند بالشوكة والسكين وبقية الأدوات الجراحية المعقدة، وكيف أميز بين العدس والكافيار وبين السردين والصومون فوميه وفي أي درجة حرارة أشرب نبيذي وكيف أرتدي ثيابي بأناقة وكيف أميز بين الجرة والسيفر والجاليه وكيف أتذوق الفن والتحف وأنا مدين لك بذلك كما أنت مدينة لي بلحظات حب خارجة عن المألوف حملتك خلالها كالمهر وركضت بك فوق